أهمية تأليف معجم إلكتروني للغة العربية

The importance of composing an electronic dictionary of the Arabic language

سليمة برطولي*
المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة (الجزائر)
salibertouli@gmail,com

تاريخ الإرسال: 2022/05/05	تاريخ القبول:2022/05/18

الملخص:

للمعجم أهمية عظيمة عند الأمم، إذ له دور كبير في حفظ لغاتها، و خدمة ناطقيها...، وقد أدرك العرب منذ القديم هذه الأهمية فبذلوا الجهد الكبير في تأليف معاجم متعددة متنوعة تترجم الجديد العلمي والحضاري من القرون الخوالي إلى يومنا هذا. لكن الجديد الحضاري المتسارع، والتقدم العلمي والتكنولوجي أظهرا حاجة بالغة إلى استخدام الحاسوب في مجال اللغة، فأدى هذا التطور المتمثل في تخزين المعلومات في الحاسوب إلى خلق بنوك للمعلومات اللغوية التي تضم مجموعة كبيرة من المعاجم المفهرسة لآلاف من الكتب على شكل رصيد كبير في بنك البيانات المعجمية ..._ فما مدى حاجة اللغة العربية للمعجم الإلكتروني ؟_ وما سبل تطوير حوسبة هذا الأخير؟

الكلمات المفتاحية: المعجم ، اللغة ، معجم العربية .

Abstract :

The dictionary is of great importance to nations. It has a great role in preserving their languages and serving their speakers ... .The Arabs have realized this importance since ancient times, so they made great effort in composing diverse dictionaries that translate the new scientific and cultural fields from the old centuries to the present day. But the new accelerating civilization and scientific and technological advances have shown a great need to use of computers in the field of language. This development of storing information on the computer has led to the creation of linguistic data banks that include a large group of indexed dictionaries for thousands of books in the form of a large balance in the lexical data bank. .

_ To what extent does the Arabic language need an electronic dictionary?

_ What are the ways to develop the computerization of the electronic dictionary?

Keywords:dictionary; language; Arabicdictionary.

*المؤلف المرسل: د. سليمة برطولي.

مقدمة:

لقد دخل العرب والمسلمون عصر الانحطاط في المجال الثقافي حين أقفلوا باب الاجتهاد ، لأن إقفال باب الاجتهاد كان يعني التوقف عن مواكبة سير الحياة واحتياجاتها المتجددة (1)، وحين بزغت النهضة العربية الحديثة واطلع العرب على بعض المعارف المعجمية الأجنبية بدأ عهد جديد للتأليف المعجمي لايزال مستمرا حتى الآن، ويلاحظ أن حركة التأليف الحديثة ترافقت مع حركة نقدية تناولت المعاجم العربية القديمة بالدرس والتحليل(2).

ويرتبط تاريخ المعجم العربي الحديث وتطوره بتاريخ النهضة العربية الحديثة ، فقد أحدثت الاحتكاكات بالغرب سياسيا وثقافيا واقتصاديا تحولات في مختلف نواحي الحياة ، انعكست كلها بطبيعة الحال على اللغة العربية وعلى المعجم العربي (3) ، وبمصر ولبنان خاصة يرتبط تاريخ المعجم العربي الحديث ،حيث إن الأقطار العربية الأخرى لم تتح لها الظروف لا سياسيا ولا اجتماعيا للمشاركة المبكرة في حركة النهضة .(4)

ولما أخذت الأمة العربية تسير لتلحق بالركب الذي فاتها " فإذا بها وهي ترد مناهل العلم والبحث تجد معجمها لا يسعفها في مواكبة المتقدمين في مختلف العلوم المعاصرة ،أو المتفوقين في كثير من الفنون المتجددة ،ممّا جعلها رغم اعتزازها به تضيق ذرعا بقصوره عن حاجاتها ،وتحرج صدرا من كثرة ما فيه من حشو ومترادفات وأضداد لا طائل تحتها ، وتنادي رجالا من أولي العزم لتطوير المعجم العربي وتجديده ، فكانت نهضة وكانت مع تلك النهضة محاولات معجمية أريج حب العربية يفوح عطره من ثنايا الكثير منها " (5). فكان أول من طرح مشكلة المعجم العربي طرحا حديثا ، المستشرقون ، وكان المستشرق البريطاني " أدوارد وليم لاين " أسبقهم لمعالجة هذا الموضوع ، وذلك في مقالته التي نشرها سنة 1849م واصفا فيها المعجم العربي وترتيب مواده ، ووليه أحمد فارس الشدياق الذي يعد أول العرب الذين طرقوا مشكلة المعجمية العربية ، وذلك في مقال بعنوان " إشارة بشارة " التي نشرها في العدد99 من الجوائب (10جوان1863م) ،ونقد فيها معاجم اللغة عامة ، والقاموس المحيط بصورة خاصة ،كما أبرز الحاجة الماسة إلى تأليف معجم عصري جديد (6) .ومن حينها إلى يومنا لم يتوقف سيل التأليف المعجمي العربي ، وشهدت وتشهد المكتبات العربية معاجم متعددة ومتنوعة – منها ما مثل جهدا فرديا ، ومنها ماكان ثمرة جهود جماعية كمعاجم المجامع اللغوية..-لكن على الرغم من ذلك لاتزال اللغة العربية في حاجة لمعجم شامل يساير ماوصل إليه التقدم العلمي والتكنولوجي ،ويقف في مصف معاجم لغات العلم والحضارة المعاصرة ،ويفي بحاجات مستعمليه ....

1-أهمية المعجم في حياة اللغة :المعجم له مكانة سامية عند جميع الأمم التي تحافظ على لغاتها وتراثها لأنه ديوان اللغة، وعلى عظم الخدمات التي أداها للعربية ولطلابها ،ومازال يؤديه حتى الآن ، ظل المعجم العربي في الحقيقة عاجزا عن مسايرة النهضة العربية الحديثة ، وقاصرا عن متابعة التطور الكبير في عصر المعلومات ، مما زاد الباحثين في مختلف ديارهم شعورا بالحاجة إلى

معجم حديث يضاهي المعاجم المعروفة في اللغات الأجنبية ، ويتسع لمصطلحات العلوم المختلفة ، على أن هذا الشعور مشروط بوجوب إنشاء معجم عربي حديث يواكب تكنولوجيا المعلومات بطريق الإفادة التي تشمل عليها المعجمات القديمة ،استنادا إلى خصائص اللغة العربية ومرونتها إلىحد يمكن معه أن تستوعب كل جديد تدعو إليه ضرورة أو مصلحة (7). إن أهمية المعجم كخزان للغة وآدائها في مواكبة تطورها أدت بالدراسات اللسانية إلى خوض غمار تطويع تقنيات الحاسوب للمعجم العربي ،فقد عدت حوسبة المعجم من أهم مجالات اللسانيات الحاسوبية وأكثرها تلبية للمتطلبات العلمية (8)، كالمعالجة الآلية للعناصر المعجمية وبرمجتها من حيث التصنيف والتخزين والمرجعية وتحويل النص المعجمي إلى نص إلكتروني ممنهل (9) ،وأضحت معالجة المعجم آليا مطلبا أساسيا تفرضه طبيعة المعجم من حيث مضمونه وتنظيمه وتحديثه وخدماته للبشر ولنظمهم الآلية (10)، إذ قيمته تتجلى أساسا في قدرته على تخزين المادة وترتيبها طبقا للنظام المطلوب ولا

أمل في سبر أغوار المعجم العربي إلا باللجوء إلى الحاسوب من خلال استغلال طاقة تخزينه الهائلة وقدرته الفائقة على الاسترجاع (11)

2-تعريف المعجم الإلكتروني والفرق بينه وبين المعجم الورقي :

2-1 المعجم الإلكتروني: يعد المعجم الإلكتروني من مخرجات المعالجة الآلية للغات الطبيعية ، وهو نتيجة الاستفادة من علم الإلكترونيات وعلوم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية ، ويعرفه أهل الاختصاص بأنه قاعدة بيانات ألية تقنية للوحدات اللغوية وما تعلق بها من معلومات من قبيل كيفيات النطق بها ، وأصولها الصرفية ،ومحاملها الدلالية ،وكيفيات استخدامها ومفاهيمها المخصوصة التي تحفظ بنظام معين في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة ،ويقوم جهاز آلي بإدارة المعطيات الفنية والمضمونية التي يتضمنها المعجم الإلكتروني وفق برنامج محدد سلفا (12)

ويمكن التمييز من الناحية المنهجية بين أصناف مختلفة من المعاجم الإلكترونية بحسب المقياس المعتمد في التمييز بينها :

-فإذا اعتمدنا معيار اللغة، يمكن الوقوف عند وجود معاجم إلكترونية أحادية اللغة ، ومعاجم إلكترونية ثنائية اللغة ، وأخرى متعددة اللغات .

-أما إذا اعتمدنا مقياس المحتوى المعرفي للمعجم الإلكتروني ، فيمكن أن نميز بين معجم إلكتروني عام يشتمل وحدات لغوية عديدة تنتمي إلى مجالات معرفية مختلفة ،وبين معجم إلكتروني خاص يشتمل على وحدات لغوية تنتمي إلى مجال معرفي محدد من قبيل المعجم الإلكتروني لمصطلحات الحاسوب ، أو المعجم الإلكتروني لمصطلحات الطب وغير ذلك من المعاجم الخاصة .

-أما إذا اعتمدنا المقياس التقني ،فإن المعاجم الإلكترونية تنقسم إلى فروع مختلفة ، فمنها ما يعرف بالمعاجم الواردة في شكل أقراص مدمجة ، ومنها ما يرد في شكل آلة حاسبة صغيرة تتضمن سجلا معجميا معينا ،ومنها ما يرد على صفحات الواب ، ويسمى بمعاجم الإنترنت، ويمكن تحميل

هذه المعاجم على قرص صلب واستخدامها في حاسب المكتب دون الحاجة للاتصال بالإنترنت (13).

2-2 الفرق بين المعجم الإلكتروني والمعجم الورقي :

وإذا كان المعجم الورقي العادي يبنى أساسا للقيام بعمليات توثيق وحفظ المعلومات المعجمية ، فإن المعجم الآلي يتوجه للاستخدام في الحاسوب الآلي ، ويبرمج أساسا في ذاكرة الآلة وفق قواعد صورية هي المعبر عنها عادة بالبرامج المعلوماتية ، وعليه فإن المعجم الإلكتروني يختلف شكلا ومضمونا عن المعجم اللغوي العادي ، ويتجلى هذا الاختلاف في نوع وطبيعة المعلومات المعروضة في كل منهما ، ذلك أن الأول مبني وموجه أساسا لاستخدام البرامج الحاسوبية التي لا تربطها أية صلة بالمعرفة اللسانية ، ويتخذ شكل أجروميات تعالج المعطيات التي يتم تحديدها وفق تصور لساني يسمح بمعالجتها بالبرامج المعلوماتية ،بينما تكون المعاجم العادية موجهة للاستعمال العادي – كالمعاجم المتخصصة مثلا-إذ ترمي إلى توسيع مدارك الأشخاص في مجال معرفي معين.

_ إن المعجم الإلكتروني هو عبارة عن قاعدة بيانات لغوية مشفرة تشمل جميع مستويات التحليل اللساني مما يتصل بالصرف والنحو والأصوات والدلالة ، ويشترط فيه أن يكون شاملا وعاما ، لأن البرنامج اللساني المعد للمعالجة الآلية لا ينبغي أن يفشل في العثور على أية معلومة كيفما كان نوعها ،لأن أي خطأ في المعلومات المدخلة من شأنه أن يتسرب إلى باقي مفردات الجملة ، أو قل إلى النص برمته ومن ثمة يعرقل عملية اشتغال البرنامج.

_ يشترط في المعلومات أن تكون في المعجم الإلكتروني واضحة شاملة حتى لا يفشل الحاسوب في البحث عنها ، مثلا نعرف أن الفعل المضارع في المتكلم المفرد على وزن "أفعلُ" وهي حقيقة صرفية وتصريفية بديهية في المعجم اللغوي العادي الذي ربما يتحاشى الإشارة إليها رفقة كل مدخل فعلي ، لكنها أساسية ومهمة في المعجم الإلكتروني ، بينما في المعجم العادي غالبا ما يؤشر على المعلومات الأكثر شهرة أو تداولا بكلمة " معروف" ، أو "بديهي" ، في حين لاشيء بديهي أو معروف في الحاسوب ، فكل المعلومات أساسية وضرورية وينبغي أن تكون واضحة ومضبوطة بالقدر المطلوب . أضف إلى هذا اضطراب أسلوب العرض في المعجم الورقي العادي ، لنأخذ على سبيل المثال مادة (برق) في القاموس المحيط ، والتي تم تصنيفها في باب (نحر) ،في حين يتسم المعجم الإلكتروني بالدقة والصرامة العلمية في بناء النص المعجمي ، ومن هنا وجب الإحاطة بسائر الخصوصيات الصرفية والتصريفية للمدخل المعجمي في قاعدة البيانات . والأمر لا يتوقف عند هذا الحد ، بل يتعداه إلى تدقيق المعلومات ووضوحها واطرادها ، بمعنى آخر ، ألا يكون هناك أي نقص في المعلومات المقترحة لكل مدخل ، وهذا التوصيف اللساني موجه بالأساس لخدمة وبناء المعاجم الآلية للغة العربية (14).

3- ارتباط المعجم الإلكتروني بالتقدم العلمي و التكنولوجي :

تعد المعاجم الإلكترونية من أبرز تجليات المعالجة الآلية للغات الطبيعية ومن أهم وسائط الترجمة المعتمدة في حفظ الذاكرة اللغوية لأمة ما وتحيينها وتطويرها لتواكب حركة الانفجار

المعلوماتي الهائل ونسق الدفق المصطلحي المتسارع في مجتمع المعرفة ،وقد سبقتنا الدول الصاعدة مثل بريطانيا وفرنسا وكندا في إحداث قواعد بيانات رقمية تجمع مئات المعاجم الإلكترونية التي تضم الرصيد المصطلحي ، والمنجز التعبيري واللساني لتلك المجتمعات ، وهي معاجم محوسبة متنوعة متطورة وقابلة للتحميل والتحيين والتداول على الشبكة ،وهي شاملة لمختلف مجالات المعرفة ، حتى إننا نجد أشهر المعاجم الإنجليزية من قبيل .OXFORDوCAMBRIDGE على مواقع الواب ، وكذا الشأن بالنسبة إلى المعاجم الفرنسية الرائدة مثل le petit robert وla rousse التي غدت في متناول المتصفحين للإنترنت ، ويمكن الوصول إلى محاملها اللغوية العامة والخاصة في ثوان معدودة .(15)

أما بالنسبة للغة العربية فثمة تقصير واضح في إعداد معاجم حاسوبية تلبي حاجيات المستخدم العربي ، بالرغم من إتاحة أمهات المعاجم العربية على أقراص مدمجة أو على الإنترنت ، فهذه الخطوة ليست كافية ، لأن هذه المعاجم تفتقر لأبسط مقومات المعاجم الحاسوبية بالمعنى الحديث للكلمة ، إنها مجرد " نسخ مرقمنة " لتلك المعاجم الورقية -في صيغة doc أو html -لا يمكن الاستفادة منها بالشكل المطلوب ،وذلك لضعف الهيكلة الحاسوبية التي بنيت عليها مداخل هذه المعاجم ، خاصة إذا تمعنا في واقع صناعة المعاجم في اللغات العالمية وقارناه بواقع صناعة معاجمنا العربية عموما ، والإلكترونية منها خصوصا .(16)

4- ضرورة مسايرة معجم اللغة العربية للتقدم العلمي والتكنولوجي :

إن المعجم الحديث إذا أردنا وضعه في صورة حديثة ، فعلينا أن نستعين بالوسائل التقنية حتى يتسنى للباحث أن يكشف عن أسرار الدلالات ومعاني الكلمات في أقصر مدة زمنية بأقل مجهود فكري مقابل نتائج مرموقة وهامة . وإن كان الواقع اليوم يؤكد أن المعاجم اللغوية العربية المعاصرة من الجيل الرابع وخاصة الجامعية منها قد استطاعت فعلا في بعض جوانبها أن توفق بين التراث والحداثة وتتغلب في مسيرتها التطورية على كثير من النقائص الموضوعية والتقنية ، بيد أن القصور ظل يلازم بعض عناصرها، وهي تسعى جاهدة من أجل الوصول إلى معجم لغوي وظيفي يواكب العصر ويمد القارئ بكل ما يحتاج إليه من ألفاظ حضارية ومصطلحات علمية مرتبة ترتيبا علميا مشفوعا بالإحالات ، ومعرفة تعريفا دقيقا ومعاصرا ، موضحا بالسياقات والشواهد المقيدة والصور والرسوم التوضيحية دون إغفال مسألتي التأثيل والتأريخ للألفاظ والدلالات ،وذلك مطلب بيداغوجي ممكن تحقيقه في ظل مشروع علمي هادف يخضع إلى منهجية مدروسة ، ويتولى مهامه فريق متخصص، بعدما مهدت المعاجم الحاسوبية طرائق الإعداد ، ويسرت سبل البحث وفتحت آفاق مستقبل المعجم العربي للسان المعاصر .(17)

5- أهمية حوسبة المعجم العربي :

إن المعجم الإلكتروني ضروري للفرد العربي في مجتمع المعلومات والاقتصاد القائم على المعرفة ، فقد تطورت وظيفة المعجم في السنوات الأخيرة ليصبح وسيلة عمل بالنسبة للطلبة وللأساتذة وللباحثين وللمترجمين...وغيرهم ،وأهميته بالنسبة لمتعلم اللغة تكمن في إقبال التلاميذ والطلاب

على النسخة الإلكترونية لما توفره من إغراء على مستوى البحث عن المعلومة والعرض باستعمال وسائل متعددة الوسائط . (18)وهذا يعكس مدى أهمية حوسبة المعجم العربي ، ويستدعي مزيدا من تظافر جهود جميع الأفراد والهيئات والمجامع للاقتراب من وصف شامل ودقيق لبنية اللغة العربية في جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية .

وأن نستغل ما تمدنا به المناهج اللغوية الحديثة وما تشهده من تطور في وسائل الدراسة وعلى رأسها المعالجة الآلية للغة العربية في جميع مستوياتها (19)،على أن الحديث عن مسألة المعالجة الآلية للغة تستدعي الإشارة إلى تفطن القدماء لمعالجة اللغة معالجة رياضية إحصائية –والتي تقوم عليها المعالجة الآلية في غالب الأحيان- فقد عُرف الخليل بن أحمد بإحصاء مفردات اللغة العربية بطريقة رياضية دقيقة وذلك باستخدامه نظريتي (التوافيق والتباديل) لجميع الأحرف الهجائية بالنسبة لأحجام الكلمات المعروفة في اللغة العربية ، وهي: الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، مما أنتج من الثنائي 756 احتمالا (أي حاصل ضرب 28 x 28) ، وفي الثلاثي 19656 احتمالا (أي حاصل ضرب 26x27x28) ، وفي الرباعي 491400 احتمالا (أي حاصل ضرب 25x26x27x28) ،وفي الخماسي 793600011 احتمالا (أي حاصل ضرب 24x25x26x27x28) . كما أن تجمع أحرف أي كلمة في الثلاثي أنتج عنده 6 صور ، وفي الرباعي 24 صورة ، وفي الخماسي 120 صورة (20).

واستغلال الحاسوب في العصر الحديث أدى إلى التوسع في عملية الإحصاء اللغوي ، يقول حلمي خليل : " وقد أسفر اللقاء بين علم اللغة ونظرية المعلومات والحاسبات الآلية عن ظهور فرع من فروع علم اللغة المعاصر هو علم اللغة الآلي computationallinguistics يستخدم مفاهيم وتقنيات الحاسب الآلي computer في التحليل اللغوي ...كما أحدث هذا العلم نقلة نوعية ضخمة في وضع المعاجم وتأليفها وكذا ما يسمى بالبنوك اللغوية languagebank "(21)

واللغة العربية اليوم في أمس الحاجة إلى الاستفادة من التطور المتوصل إليه في حقل الدراسات اللغوية من جهة ، وحقل التقنية الحاسوبية من جهة أخرى لمعالجتها آليا وتطويرها خدمة لها كلغة فرضت نفسها لقرون طويلة . وخدمة لمستعمليها من الدارسين والباحثين والمترجمين...

ويُبنى المعجم الآلي للغة العربية أساسا على وصف المفردات اللغوية بنوعيها البسيط والمركب ، من وجهة نظر تصريفها واشتقاقها ، مع ربط هذا الوصف بالمستوى النحوي ، أي المعجم التركيبي للغة العربية ، ويتألف هذا المعجم من ثلاث مستويات متكاملة :

_ مستوى الجذور : حيث يُرفق كل جذر لغوي بالمعلومات النحوية والصرفية التي تُستخرج منه

_مستوى المفردات البسيطة : وفيه تثبت كل مفردة في قاعدة البيانات بناء على الخصائص النحوية والصرفية ، وينشطر عن هذه القاعدة من المفردات البسيطة قاعدة أخرى من المفردات المعربة .

_مستوى المفردات المركبة : وهي تتفرع بدورها إلى مفردات مركبة بنوعيها العادي والمسكوك (22)

والمعجم الحاسوبي المنشود : معجم للغة العربية ، يعمل بالحواسيب الشخصية على اختلاف أنواعها ، يحتوي على بيانات وجداول وقواعد تمكنه من عرض جميع المعارف المعجمية بسهولة ويسر ، كما تمكن من أجراء عمليات بحث متنوعة ، فهو بذلك يلبي حاجات المعلمين والمتعلمين والمختصين وغير المختصين على حد سواء (23). ويتميز بمزايا متعددة منها :

1_ تضمنه جميع معجمات العربية قديمها وحديثها ، فهو بهذا " موسوعة معجمية " ، فإذا طُلب – مثلا – من المعجم الحاسوبي (فعل ما) أظهره من المعجم الذي يختاره المستثمر، كالقاموس المحيط ، أو لسان العرب ، أو تاج العروس ، أو المعجم الوسيط...أو غيرها ، فهو بذلك يوفر على الباحث الجهد و الزمن اللازمين للبحث في عدد غير قليل من المجلدات ، ويغنيه عن شراء عشرات المجلدات من المعجمات المطبوعة ، كما يغنيه عن مكتبة مناسبة لحفظ المجلدات.

2_ قدرته على تصريف الأفعال والأسماء في جميع حالاتها الصرفية والنحوية ، فهو يصرف الأفعال في صيغة الماضي وفي صيغة المضارع مرفوعة ومنصوبة ومجزومة ومؤكدة ، وكذلك يصرف فعل الأمر مؤكدا وغير مؤكد . أما الأسماء فيصرفها الحاسوب في جميع صورها : المثنى والجمع والمذكر والمؤنث والنسبة والتصغير، معرفة أو منكرة أو مضافة ، مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة .

3_ إيراده جميع المفردات القياسية و السماعية ، فما كان قياسيا كاسم الفاعل أو اسم المفعول ومصادر الأفعال غير الثلاثية ..اعتمد في إيراده على قواعد الاشتقاق . وما كان منها سماعيا ، كالأسماء الجامدة ومصادر الأفعال الثلاثية ..فيورده اعتمادا على الجداول والبيانات المخزونة فيه.

4_ اعتماده في عرضه للمعارف اللغوية على الوسائل الحاسوبية الحديثة المتعددة الوسائط كالصوت والصورة والفيديو، إضافة إلى التحكم بأحجام الخطوط وأنواعها وألوانها .

5_ سهولة التعامل معه وسرعة أدائه، إضافة إلى إمكانية عمله على حواسيب محمولة، صغيرة الحجم ، خفيفة الوزن .

6_ قدرته على التعامل مع أنظمة معالجة حاسوبية للغة العربية، كالتحليل الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي وغيرها، فجميع هذه الأنظمة تحتاج إلى معجم حاسوبي يزودها بالمعارف اللغوية المطلوبة في أثناء المعالجة ، ولا يخفى ما لهذه المعالجة من أهمية تتجلى في التطبيقات العديدة المتوخاة منها : كالترجمة الآلية بمساعدة الحاسوب ، وتعلم العربية وتعليمها ، واكتشاف أخطاء النصوص وتصحيحها ، وتعرف الكلام وتركيبه ، والقراءة الآلية للنصوص المكتوبة ، والكتابة الآلية للنصوص المحكية ..وغيرها (24)

فالمعجم العربي الحاسوبي المنشود معجم ضروري للعربية في عصر الانفجار المعرفي والتطور المعلوماتي والازدهار التقني، وهو واجب يُنتظر إنجازه من القائمين الساهرين على حفظ هذه اللغة وتطويرها وتطويعها لاستيعاب كل ما تشهده الحضارة المعاصرة في شتى المجالات.

6- مقترحات لتطوير حوسبة المعجم العربي :

إنّ أيّة محاولة لبناء معاجم آلية للغة العربية يجب أن تبدأ من الوصف اللساني لنظام هذه اللغة، فاللسانيات كما يقول محمّد الحنّاش هي وحدها القادرة على إعطاء الوصف الصحيح

لنظام اللغة، وذلك لأنّها تتبع العملية الإبداعية اللغوية في أصلها لتبني لها بذلك قواعد صورية قادرة على توليد سائر بنيات اللغة، وقد برهنت الدراسات اللسانية عن كفاءة عالية في هذا الصدد، لكن هذا لا يلغي دور المعلوميات في الاشتراك في هذا الانجاز، فقد أصبح يفرض في اللساني تمكنه من القواعد الأساسية لأنظمة المعلوميات المعاصرة، ذلك لأنّها أداة فعّالة تدفع باللساني إلى تكييف اقتراحاته لغاية المعالجة الآلية لنظام اللغة، هذا كلّه يدعو إلى التعاون بين اللسانيين والحاسوبيين العرب من أجل بناء معاجم آلية للنظام اللغوي العربي (25)

وهناك ثلاث نقاط تمثل نموذجا لما ينبغي الأخذ به عند إعداد المعجم العربي الحاسوبي – ولا يعني ذلك بالضرورة عدم تحققها في جميع ما بين أيدينا من المعجمات، على ما بينها من التفاوت في ذلك وهي : (26)

_ النقطة الأولى : حسم أوجه الخلاف بين المعجمات ، واعتماد الراجح واستبعاد المرجوح ،لأن طبيعة المعجم الحاسوبي تفرض علينا أن ندخل إليه معطيات كاملة التوصيف ، دقيقة التحديد ، فإذا أدخلنا إلى الحاسوب – مثلا – فعلا ، ولم نحدد الباب الذي يتصرف وفقه (أي حركة عين الفعل الماضي والمضارع) ، فإن الحاسوب لا يستطيع أن يعالج هذا الفعل، ولا أن يعرض صيغه المختلفة، وذلك بسبب عدم اكتمال المعطيات التي تمكنه من ذلك . وفي ضرورة حسم أوجه الخلاف بين المعجمات: الفعل (بقَر) – مثلا – ورد من باب (نصَر ينصُر) أي : (بقَر يبقُر) في كل من اللسان وديوان الأدب والمعجم الوسيط..، على حين ورد من باب (منَع يمنَع) أي (بقَر يبقُر) في كل من القاموس المحيط ومحيط المحيط ..، أما العين وجمهرة اللغة والصحاح...فقد أوردت الفعل (بقَر)في صيغة الماضي فقط، وهذا غير كاف لتحديد باب الفعل .

_ النقطة الثانية: الاستغراق : وله عدة صور ، منها : أن يستغرق المعجم الحاسوبي جميع مواد العربية ، وأن يضم كل ما دخل العربية واكتسب خصائصها ووُزن بأوزانها ، كالكلمات التي أقرتها مجامع اللغة العربية مثل : بستر وكهرب وقولب ..وغيرها . ومنها: أن يستغرق – في أثناء شرح المفردات – الشواهد والأمثلة التي وردت في المعجمات القديمة والحديثة ، إضافة إلى أمثلة أخرى من روائع البيان مما ورد في كتب الأدب، وذلك حتى يقف القارئ على الاستعمال الفصيح لها ويعاين وجوهها المختلفة فيرتقي بأسلوبه . ومنها: استيعاب التراكيب اللغوية والعبارات الاصطلاحية وشرحها .

_ النقطة الثالثة: تحديد المعارف الصرفية والنحوية والدلالية وعدم ترك ذلك لبديهة القراء، إذ إنهم ليسوا في مستوى علمي واحد، ثم إن هذا المعجم الحاسوبي مرجع لغوي يجب أن يحتوي على جميع المعارف اللغوية: كالإشارة إلى ما يدل على لزوم الفعل أو تعديته بنفسه أو بحرف، أو تعديته إلى مفعول واحد أو إلى مفعولين أو إلى ثلاثة. ومن ذلك أيضا: تحديد نوع الكلمة كالتذكير والتأنيث والجمود والاشتقاق، والاسم والمصدر و الصفة والموصوف والممنوع من الصرف ...ومن ذلك أيضا: جموع التصحيح والتكسير لكل من الأسماء والصفات والإشارة إلى القياسي منها والسماعي والشاذ ..ومن ذلك أيضا : تحديد المعاني الأساسية للكلمة وترقيمها تجنبا للاستطراد والتكرار ، أما المعاني

الفرعية ضمن المعنى الأساسي فتوسم بحروف الأبجدية مثلا . ومن ذلك أيضا: التنبيه على خصوصيات تختص بها بعض الكلمات كالأفعال التي لا ترد إلا بصيغة المبني للمجهول (جُنّ وامتُقع)، والأفعال الناقصة التصرف (يذَرُ ويدَعُ) . ومن ذلك أيضا: التنبيه على الاستعمال الصحيح للكلمة، فأصوات الحيوانات تُشفع بأسماء الحيوانات وتضم على شكل جدول يضاف إليه – حسب الطلب – أسماء صغار هذه الحيوانات، وأسماء أنثاها، وأسماء بيوتها ...ثم يخزن هذا الجدول في الحاسوب ليعرضه عند الحاجة – ومثل الأصوات : الأوصاف والألوان والأحوال والهيئات ..وغيرها . فطريقة الجداول تفيد في جمع ما تفرق وتقريب ما تباعد، و هي طريقة ينفرد بها الحاسوب ولا يمكن تطبيقها على المعجمات المطبوعة لأنها ستزيد حجمها أضعافا.

خاتمة:

في الأخير نخلص إلى القول: إن قيمة معالجة العربية آليا، وقيمة حوسبة المعجم العربي تكمن في:

_ استمرارية تداولها على شبكة المعلومات، واكتساحها مساحة واسعة تزداد يوما بعد يوم نتيجة استعمالها قراءة وكتابة وبحثا ...

_ أنها تعكس استمرارية سهر أهل اللغة العربية على خدمة لغتهم _ كما يفعل غيرهم من أهل اللغات الحديثة_ حفظا لمكانتها وقيمتها التاريخية والحضارية والدينية قبل أي شيء.

_ في أن هذا الجهد العظيم سيرد كيد كل من يضمر السوء للعربية ولأهلها، لأن العصر المعيش لسلاح المعلوماتية والتقنية .

_ وسيساعد أكثر على نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية ومواجهة الغزو الثقافي والعولمي ...

الإحالات :

1_ دك الباب جعفر. (بلا تاريخ). النظرية اللغوية العربية الحديثة. منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص23.

2_ محمد أحمد قدور(1993م) . مدخل إلى فقه اللغة العربية .بيروت، لبنان ، ص186.

3_ أحمد شفيق الخطيب. (1403هـ- 1983م). حول المعجم العربي الحديث. الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني

4_ المرجع نفسه، ص219.

5_ عدنان الخطيب. (1967م). المعجم العربي بين الماضي والحاضر. معهد البحوث والدراسات العربية.،ص5.

6_ _ محمد الهادي مطوي. (1989م). أحمد فارس الشدياق حياته وآثاره وآراؤه في النهضة العربية الحديثة ،.دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ص509-510 .

7_ محمد علي عبد الكريم الرديني. (2006م). المعجمات العربية دراسة منهجية. ،دار الهدى، الجزائر، ص201 .

8_ _ محمود فهمي حجازي .(2002م).المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية .ندوة بمناسبة الانتهاء من تحقيق وطباعة معجم تاج العروس من جواهر القاموس .المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . 9-10 فبراير ،الكويت، ص94

9_ _ أمين قدراوي. (2009م- 2010م). نحو بناء معجم إلكتروني للمعالجة الآلية للغة العربية ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم أنموذجا مقاربة لسانية حاسوبية-رسالة ماجستير. جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص2 .

10_ _ نبيل علي. (1988م). اللغة العربية والحاسوب ، دراسة بحثية. ، دار تعريب، الكويت، ص459 .

11_ المرجع نفسه ، ص 400 .

12_ _ عز الدين البوشيخي. (2004). المعاجم الإلكترونية العربية وآفاق تطويرها. ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الرابع في اللغة والترجمة ،وموضوعه الصناعة المعجمية الواقع والتطلعات. مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث جامعة الشارقة. 20-21 أفريل,ص34 .

13_ _ ريما سعد الجرف. (د.ت). المعاجم الإلكترونية على الإنترنت. المجلس العالمي للغة العربية، ص78

14_ الحناش محمد. (1992م). المعاجم الآلية للغة العربية. مجلة التواصل اللساني ، العدد الأول.، ص 82

15_ أنور الجمعاوي. (2014م). المعجم الإلكتروني العربي المختص- قراءة نقدية في نماذج مختارة. بحث مقدم في إطار المؤتمر العربي الخامس للترجمة: الحاسوب والترجمة نحو بنية تحتية متطورة للترجمة. فاس ، المغرب.ص2

16_ عبد المجيد بن حمادو. (2011م). المعجم العربي الإلكتروني أهميته وطرق بنائه. الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني.ص291

17_ _ حلام الجيلالي. (1999م). واقع المعجم العربي المعاصر آفاق ومستقبل. مجلة المجلس الأعلى للغة العربية ، العدد الثاني.ص104.

18_ _ عبو خيرة. (2014م- 2015م). معمارية المعجم العربي الإلكتروني ، مذكرة ماستر. جامعة عبد الحميد بن باديس.ص17

19_ _ سليمان بن علي. (1430هـ- 2009م). الاستقراء اللغوي والمعالجة الآلية للغة. مجلة الدراسات اللغوية ، مج 11 ، ع 2.ص122

20_ أحمد مختار عمر. (1997م). البحث اللغوي عند العرب ،ط7. عالم الكتب.ص178

21_ حلمي خليل. (2003م). مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص29

22_ الحناش محمد. (2002م). اللغة العربية والحاسوب (قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية)،قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة الإمارات العربية المتحدة ،ص13

23_ _ مروان البواب. (بلا تاريخ). المعجم الحاسوبي للعربية . مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،مج 73 ، ج3.،ص510

24_ المرجع نفسه، ص520-521

25_ _ الحناش محمد. (2002م). اللغة العربية والحاسوب (قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية)،قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة الإمارات العربية المتحدة ،ص41

26_ مروان البواب. (بلا تاريخ). المعجم الحاسوبي للعربية . مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،مج 73 ، ج3، ص522-526

المراجع:

_ أحمد شفيق الخطيب. (1403هـ- 1983م). حول المعجم العربي الحديث. الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني.

_ أحمد مختار عمر. (1997م). البحث اللغوي عند العرب ،ط7. عالم الكتب.

_ الحناش محمد. (1992م). المعاجم الآلية للغة العربية. مجلة التواصل اللساني ، العدد الأول.

_ الحناش محمد. (2002م). اللغة العربية و الحاسوب (قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية)، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة الإمارات العربية المتحدة .

_ أمين قدراوي. (2009م- 2010م). نحو بناء معجم إلكتروني للمعالجة الآلية للغة العربية ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم أنموذجا مقاربة لسانية حاسوبية-رسالة ماجستير. جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

_ أنور الجمعاوي. (2014م). المعجم الإلكتروني العربي المختص- قراءة نقدية في نماذج مختارة. بحث مقدم في إطار المؤتمر العربي الخامس للترجمة: الحاسوب والترجمة نحو بنية تحتية متطورة للترجمة. فاس ، المغرب. ماي, 2014م

_ محمود فهمي حجازي .(2002م).المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية .ندوة بمناسبة الانتهاء من تحقيق وطباعة معجم تاج العروس من جواهر القاموس .المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .9-10 فبراير .لكويت

_ حلام الجيلالي. (1999م). واقع المعجم العربي المعاصر آفاق ومستقبل. مجلة المجلس الأعلى للغة العربية ، العدد الثاني.

_حلمي خليل. (2003م). مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي. دار المعرفة الجامعية.الإسكندرية

_ دك الباب جعفر. (بلا تاريخ). النظرية اللغوية العربية الحديثة. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

_ ريما سعد الجرف. (د.ت). المعاجم الإلكترونية على الإنترنت. المجلس العالمي للغة العربية.
_ سليمان بن علي. (1430هـ- 2009م). الاستقراء اللغوي والمعالجة الآلية للغة. مجلة الدراسات اللغوية ، مج 11 ، ع 2.
_ عبد المجيد بن حمادو. (2011م). المعجم العربي الإلكتروني أهميته وطرق بنائه. الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني.
_ عبو خيرة. (2014م- 2015م). معمارية المعجم العربي الإلكتروني ، مذكرة ماستر. جامعة عبد الحميد بن باديس.
_ عدنان الخطيب. (1967م). المعجم العربي بين الماضي والحاضر. معهد البحوث والدراسات العربية.
_ عز الدين البوشيخي. (بلا تاريخ). المعاجم الإلكترونية العربية وآفاق تطويرها. ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الرابع في اللغة والترجمة ،وموضوعه الصناعة المعجمية الواقع والتطلعات. مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث جامعة الشارقة. 20-21 أفريل, 2004م
_ محمد أحمد قدور(1993م) . مدخل إلى فقه اللغة العربية .لبنان : بيروت.
_ محمد الحناش. (بلا تاريخ). مشروع نظرية حاسوب لسانية في بناء معاجم آلية للغة العربية.
_ محمد الهادي مطوي. (1989م). أحمد فارس الشدياق حياته وآثاره وآراؤه في النهضة العربية الحديثة . دار الغرب الإسلامي. بيروت:
_ محمد علي عبد الكريم الرديني. (2006م). المعجمات العربية دراسة منهجية. دار الهدى.الجزائر
_ مروان البواب. (بلا تاريخ). المعجم الحاسوبي للعربية . مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،مج 73 ، ج3.
_ نبيل علي. (1988م). اللغة العربية والحاسوب ، دراسة بحثية. دار تعريب. الكويت: